كتاب دانيال - رقم مئة واثنا عشر

كشف الرمزية النبوية لإسماعيل: من الرامي إلى الخاتم للمئة والأربعين ألفًا

Jeff Pippenger
2024-03-02

> وكان الله مع الغلام؛ فكبر، وسكن في البرية، وصار رامياً بالقوس. التكوين 21:20.

أصبح إسماعيل رامياً بالقوس، وهو رمز للحرب، ورمز للدينونة التنفيذية التي تُوجّه ضد روما.

> صوت الهاربين والناجين من أرض بابل، ليعلنوا في صهيون نقمة الرب إلهنا، نقمة هيكله. اجمعوا الرماة على بابل: يا جميع من يثني القوس، عسكروا حولها من كل جهة؛ لا يفلت منها أحد. جازوها بحسب عملها؛ حسب كل ما فعلت، افعلوا بها؛ لأنها قد تعاظمت على الرب، على قدوس إسرائيل. إرميا 50: 28، 29.

يجازي الرماة بابل بحسب أعمالها، وتبدأ تلك المجازاة عند صدور قانون الأحد الوشيك، مع الصوت الثاني من الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، حين تبدأ الدينونة التنفيذية التدريجية على بابل.

> وسمعتُ صوتًا آخر من السماء يقول: اخرجوا منها يا شعبي، لئلّا تكونوا شركاء في خطاياها، ولئلّا تنالوا من بلاياها. لأن خطاياها بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها. جازوها كما جازتكم، وضاعفوا لها ضعفين بحسب أعمالها؛ في الكأس التي ملأتها املأوا لها ضعفين. بقدر ما مجّدت نفسها وتنعّمت، فبقدر ذلك أعطوها عذابًا وحزنًا، لأنها تقول في قلبها: أنا جالسة ملكة، ولستُ أرملة، ولن أرى حزنًا. سفر الرؤيا 18: 4-7.

حيل بين إسماعيل وأمه هاجر وبين وراثة حق البكورية، وطُردا. وهكذا أصبحت الغيرة الدافع النبوي للإسلام، وأصبحت الحرب مهنته النبوية. يتضمن الذكر الأول المنع الذي فرضته سارة على إسماعيل وأمه، وقد أصبح «المنع» الذي لحقهما سمةً نبويةً أساسيةً للإسلام عبر كلمة الله والتاريخ. سيكون نسل إسماعيل رجالاً وحشيين، تكون أيديهم على كل إنسان، وتُمثّل صفة وحشيتهم بالحمار البري العربي، من فصيلة الخيليات. وهكذا يُمثّل قتال الإسلام في الويلين الأول والثاني بمحاربين يركبون خيولاً غاضبة.

الإسلام هو رسالة المطر المتأخر، ومن الملائم أن تمثّل الويلات الثلاثة ثلاثة خطوط نبوية محددة، إذ إن منهجية المطر المتأخر هي «سطر على سطر». وعندما تُجمَع السمات النبوية للخطّين الأولين، فإنها تؤسّس خطّ الويل الثالث. وتُبيّن الخطوط النبوية الثلاثة كلها فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وتمثّل هذه الخطوط الثلاثة فترة سكب المطر المتأخر، لأن المطر المتأخر بدأ يرشّ عندما حلّ الويل الثالث في 11 سبتمبر 2001.

> «المطر المتأخر سوف ينسكب على شعب الله. وملاكٌ مقتدر سوف ينزل من السماء، وتستنير الأرض كلها بمجده». Review and Herald، 21 أبريل 1891.

كانت فترة الختم ممثّلة أيضاً بالفترة التي بدأت في 11 أغسطس 1840 وانتهت بوصول الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. كما صُوّرت تلك الفترة الزمنية أيضاً في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق. لقد حقق تاريخ الحركة الميلرية ما في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، وبهذا بدأ عندما نزل الملاك في 11 أغسطس 1840، وانتهى عندما وصل الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844.

يبيّن الإصحاح الثاني من سفر حبقوق أنه عند نهاية الرؤيا «تتكلم». وفي العدد الثالث من الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا صرخ الملاك بصوت عظيم (تكلّم)، وفي 22 أكتوبر 1844 أقسم الملاك نفسه (تكلّم) بأن «لا يكون بعد زمان». أما رقيب حبقوق في العدد الأول من الإصحاح الثاني فيُحدد بتاريخ 11 أغسطس 1840، لأنه حينئذ يرفع الرقباء أصواتهم.

في تمرد عام 1888، الذي تعرّفه الأخت وايت على أنه يمثل الملاك الوارد في رؤيا يوحنا الإصحاح الثامن عشر، الذي كان مزمعًا أن يضيء الأرض بمجده، رفع الحراس (جونز وواجنر) "أصواتهم" كبوق، ليُظهروا لشعب الله تعدياتهم، لأن رسالتهم كانت الرسالة إلى لاودكية. في 11 سبتمبر 2001، الذي رُمِز إليه بتاريخ 1888، قاد الرب شعبه في الأيام الأخيرة إلى الطرق القديمة التي ذكرها إرميا، حيث لم يُصغَ إلى الحراس. إن نزول الملاك يشير إلى القدوم النبوي للحراس.

إن "الصوت" الذي وصل في 11 أغسطس 1840 نُقِل عبر الحراس، وقيل لإرميا إنه إن عاد إلى إيمانه وثقته بالله بعد خيبته فسيصير فم الله. وعندما وصلت الرؤيا التي كانت قد تأخرت أخيرًا في 22 أكتوبر 1844، "تكلمت". إن الفترة المذكورة في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، التي تحققت في تاريخ الميلريين، توضح فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

من الضروري إدراك أن الفترة الممتدة من 11 أغسطس 1840 إلى 22 أكتوبر 1844 تمثّل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهي الفترة التي يُسكَب فيها المطر المتأخر. ومن الضروري أن تُعرّف رسالة المطر المتأخر بمنهجية "سطر على سطر". إن الفترة الخاصة، أي ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ممثّلة مرارًا في الخطوط النبوية، وكذلك في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، الذي تُشير إليه الأخت وايت مباشرةً على أنه قد تحقّق في تاريخ الميلريين. كما تُعلِّم مرارًا أن تاريخ الميلريين يتكرر في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

> وكان هناك، متداخلاً مع النبوّات التي كانوا يرونها منطبقةً على زمن المجيء الثاني، إرشادٌ مُكيّفٌ خصيصًا لحالة عدم اليقين والترقّب التي كانوا فيها، يشجّعهم على الانتظار بصبر، إيمانًا بأن ما كان الآن غامضًا على فهمهم سيُجلّى في حينه.
>
> ومن بين هذه النبوات ما جاء في حبقوق 2:1-4: «سأقف على مرصدي، وأنتصب على الحصن، وأترصّد لأرى ماذا سيقول لي، وبماذا أجيب حين أوبّخ. فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح، لكي يركض قارئها. لأن الرؤيا بعدٌ إلى ميعاد، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. وإن تمهّلت فانتظرها، لأنها ستأتي حتمًا ولا تتأخر. هوذا نفسه منتفخة وليست مستقيمة فيه؛ أمّا البار فبإيمانه يحيا.»
>
> في وقت مبكر من عام 1842 كان التوجيه الوارد في هذه النبوة «اكتب الرؤيا وبيّنها على الألواح لكي يركض قارئها» قد أوحى إلى تشارلز فيتش بإعداد مخطط نبوي لتوضيح رؤى دانيال وسفر الرؤيا. وقد اعتُبر نشر هذا المخطط تحقيقاً للأمر الوارد على لسان حبقوق. غير أن أحداً آنذاك لم يلحظ أن تأخيراً ظاهراً في تحقيق الرؤيا — فترة انتظار — يرد في النبوة نفسها. بعد خيبة الأمل بدت هذه الآية ذات مغزى كبير: «إن الرؤيا لميعادٍ معيّن، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. وإن أبطأت فانتظرها، لأنها ستأتي يقيناً ولن تتأخر... أما البار فبإيمانه يحيا».
>
> وكان جزء من نبوة حزقيال أيضًا مصدر قوة وعزاء للمؤمنين: «كانت كلمة الرب إليّ قائلة: يا ابن آدم، ما هذا المثل الذي لكم في أرض إسرائيل، قائلين: قد طالت الأيام، وكل رؤيا تبطل؟ فقل لهم: هكذا قال السيد الرب... الأيام قريبة، وتحقيق كل رؤيا... أنا أتكلم، والكلمة التي أتكلم بها ستتحقق؛ ولن تُطوّل بعد». «ويقول أهل بيت إسرائيل: إن الرؤيا التي يراها لأيام كثيرة آتية، وهو يتنبأ عن الأزمنة البعيدة. لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: لا تُطوّل بعدٌ أيٌّ من كلماتي، بل ستتمّ الكلمة التي تكلمتُ بها». حزقيال 12: 21-25، 27، 28. الجدل العظيم، 391-393.

لم يرَ أتباع ميلر أنفسهم يحققون مثل العذارى العشر والأصحاح الثاني من سفر حبقوق فحسب، بل قادهم ذلك أيضًا إلى أن يروا أن الحقبة التاريخية التي كانوا يحققون فيها هذه النبوءات كانت أيضًا تحديد حزقيال لتلك الحقبة عينها، حيث يُستوفى "مفعول كل رؤيا". إن الخط التاريخي الذي يمثّل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو الموضع الذي يُستكمل فيه مفعول كل رؤيا!

تُجْمَع الخطوط التي تمثل فترة المطر المتأخر وختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا معًا لإثبات أن التاريخ النبوي يحمل دائمًا سِمَة الألف والياء.

يبدأ تاريخ الميلريين بصوت ملاك الأصحاح العاشر من سفر الرؤيا، وينتهي بالصوت نفسه. يبدأ 11 سبتمبر 2001 بالصوت الأول من الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، وينتهي بالصوت الثاني من الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. يبدأ الأصحاح الثاني من سفر حبقوق بصوت الرقباء، وينتهي بصوت رقيب إرميا. يبدأ الويل الأول بمحمد، وينتهي بمحمد الثاني. يبدأ الويل الثاني بإطلاق ملائكة الإسلام الأربعة، وينتهي بتقييد الإسلام.

المنهجية التي هي المطر المتأخر هي منهجية إشعياء "سطرًا على سطر"، والأسطر التي تُجمع لتحديد وإرساء رسالة المطر المتأخر تتضمن دائمًا بصمة الألف والياء. الويل الأول في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا يبدأ بمحمد وينتهي بمحمد الثاني. وتنقسم تلك الفترة إلى نوعين من الحروب: الأول هجمات غير منظّمة على روما بدأت فعليًا مع أبي بكر، ثم فترة مدتها مئة وخمسون سنة شهدت أول حرب منظّمة في الإسلام.

تُمثّل المئة والخمسون عامًا بالنبوءة الزمنية «خمسة أشهر». ويتضمن الويل الثاني أيضًا نبوءة زمنية مقدارها ثلاثمائة وواحد وتسعون عامًا وخمسة عشر يومًا. لذلك، وبما أن البنية النبوية للويلين الأول والثاني تعرّف النهاية بالبداية، فهي تتضمن فصلاً بين الختم وفترة زمنية محددة. وتمثّل عملية الختم في بداية تاريخ الويل الأول، كما تمثّل في نهاية الويل الثاني.

ما يلي الختم المذكور في الآية الرابعة، في الويل الأول، هو فترة «الخمسة أشهر» (مئة وخمسون سنة). تُذكر فترة الخمسة أشهر مرتين، مرة في الآية الخامسة ومرة أخرى في الآية العاشرة. ما يسبق عملية الختم من 11 أغسطس 1840 إلى 22 أكتوبر 1844 في الويل الثاني هو نبوءة «الساعة واليوم والشهر والسنة» (ثلاثمئة وإحدى وتسعون سنة وخمسة عشر يوماً)، الواردة في الآية الخامسة عشرة. معاً في تسلسل واحد متصل، يبدأ البوقان الخامس والسادس وينتهيان بتصوير لعملية الختم.

بوصفهما خطين، وعند تطبيق «سطر على سطر»، فإنهما يحددان بداية ونهاية محددتين بمحمد الأول ومحمد الثاني. وعلى مبدأ «سطر على سطر» يحددان فترتين متميزتين في كل خط، وينتج ذلك عن امتلاك كل خط لنبوءة زمنية. في تاريخ الويل الأول، كان مُقدّراً للإسلام أن «يؤذي» روما، وفي الويل الثاني أن «يقتل» روما. كان الويل الأول حرباً بالرماح والسيوف والسهام، وأدخل الويل الثاني البارود بوصفه سلاحاً.

> الآية 10. وكان لهم أذناب شبه العقارب، وكانت في أذنابهم لسعات، وكان سلطانهم أن يؤذوا الناس خمسة أشهر. 11. وكان عليهم ملك هو ملاك الهاوية، اسمه بالعبرانية أبادون، وباليونانية له اسم أبوليون.
>
> حتى الآن، قدّم لنا كيث إيضاحات عن نفخ الأبواق الخمسة الأولى. ولكن علينا الآن أن نودّعه، ونمضي إلى تطبيق السمة الجديدة من النبوءة المقدّمة هنا؛ أي الفترات النبوية.
>
> كان سلطانهم أن يؤذوا الناس خمسة أشهر. - 1. يثور السؤال: أيٌّ رجالٍ كانوا سيؤذون خمسة أشهر؟ - بلا ريب هم أنفسهم الذين سيُقتَلون لاحقًا (انظر الآية 15): «ثلث الناس»، أي ثلث

الإمبراطورية الرومانية، القسم اليوناني منها.

2. متى كان عليهم أن يبدؤوا مهمتهم في إيقاع العذاب؟ الآية الحادية عشرة تجيب عن السؤال.

(1) 'كان لهم ملك عليهم.' من وفاة محمد وحتى قرب نهاية القرن الثالث عشر، كان المسلمون منقسمين إلى فصائل شتى تحت عدة قادة، دون حكومة مدنية عامة تمتد لتشملهم جميعا. قرب نهاية القرن الثالث عشر، أسس عثمان حكومة عرفت منذ ذلك الحين بالحكومة العثمانية، أو الإمبراطورية، والتي نمت حتى امتدت لتشمل جميع القبائل الرئيسية للمسلمين، موحدة إياهم في مملكة عظيمة واحدة.

(2) صفة الملك. 'الذي هو ملاك الهاوية.' يدل لفظ ملاك على رسول أو وزير، صالحًا كان أو طالحًا، وليس دائمًا كائنًا روحيًا. 'ملاك الهاوية' أي الوزير الأكبر للدين الذي خرج من هناك عند فتحها. ذلك الدين هو المحمدية، والسلطان هو وزيرها الأكبر. 'السلطان، أو السيد الأكبر كما يُسمّى على السواء، هو أيضًا الخليفة الأعلى، أو الكاهن الأكبر، جامعًا في شخصه أسمى المنزلة الروحية مع السلطة الزمنية العليا.'-العالم كما هو، ص. 361.

(3) اسمه. بالعبرية «أبدون»، المدمّر؛ وباليونانية «أبوليون»، أي الذي يُبيد أو يُدمّر. وبما أن له اسمين مختلفين في لغتين، فمن الواضح أن المقصود تمثيل صفته لا اسم القوة. فإن كان الأمر كذلك، فكما عُبّر عنه في كلتا اللغتين، فهو مدمّر. وهكذا كانت دائمًا صفة الحكومة العثمانية.

ولكن متى شنّ عثمان هجومه الأول على الإمبراطورية اليونانية؟ — بحسب جيبون، الانحطاط والسقوط، إلخ، «دخل عثمان لأول مرة أراضي نيقوميديا في اليوم السابع والعشرين من يوليو عام 1299».

بُنيت حسابات بعض الكتّاب على افتراض أن الفترة ينبغي أن تبدأ مع قيام الدولة العثمانية؛ لكن هذا خطأ بيّن؛ إذ لم يكن الأمر أن يكون لهم ملك عليهم فحسب، بل أن يعذّبوا الناس خمسة أشهر. غير أنّ مدة العذاب لا يمكن أن تبدأ قبل أول هجوم للمُعذِّبين، وهو ما كان، كما ذُكر آنفًا، في 27 يوليو 1299.

الحساب الآتي، المستند إلى هذا المنطلق، أُجري ونُشر في كتاب بعنوان «المجيء الثاني للمسيح، إلخ.» بقلم ج. ليتش، عام 1838.

'وكان سلطانهم أن يؤذوا الناس خمسة أشهر.' إلى هذا الحد بلغ تفويضهم، أن يعذبوا بهجمات مستمرة، ولكن دون أن يقضوا عليهم سياسياً. 'خمسة أشهر'، ثلاثون يوماً للشهر، تعطينا مئةً وخمسين يوماً؛ وهذه الأيام، لكونها رمزية، تدل على مئةٍ وخمسين سنة. ابتداءً من 27 يوليو/تموز 1299، تمتد المئة والخمسون سنة إلى 1449. خلال تلك الفترة كلها كان الأتراك منخرطين في حرب تكاد تكون دائمة مع الإمبراطورية اليونانية، ومع ذلك دون إخضاعها. استولوا على عدة أقاليم يونانية واحتفظوا بها، لكن الاستقلال اليوناني ظل قائماً في القسطنطينية. ولكن في 1449، وهي نهاية المئة والخمسين سنة، حدث تغيير سيُذكر تاريخه تحت البوق التالي. أوريا سميث، دانيال والرؤيا، ص 505–507.

يستشهد أوريا سميث بحساب جوزيا ليتش للمئة والخمسين سنة، الذي عند انتهائه يمثل نقطة بداية لنبوءة الثلاثمائة والإحدى والتسعين سنة والخمسة عشر يوماً في البوق التالي. تعليقًا على تنبؤ ليتش بشأن هاتين النبوءتين الزمانيتين المترابطتين، سجلت الأخت وايت:

«وفي سنة 1840 أثار تحقيقٌ آخر مدهشٌ للنبوة اهتماماً واسع الانتشار. وقبل ذلك بسنتين، نشر يوشيا ليتش، أحد أبرز الخدام الذين كانوا يكرزون بالمجيء الثاني، تفسيراً للأصحاح التاسع من سفر الرؤيا، متنبئًا بسقوط الإمبراطورية العثمانية. ووفقًا لحساباته، كان ينبغي أن تُسقط هذه القوة...

في 11 أغسطس/آب 1840، حين يُنتظر أن تنكسر السلطة العثمانية في القسطنطينية. وأنا أعتقد أن هذا سيتبيّن أنه كذلك.»

«في الوقت المحدّد بعينه، قبلت تركيا، بواسطة سفرائها، حماية القوى الأوروبية المتحالفة، وبذلك وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد تمّ الحدث على نحوٍ مطابق تمامًا للنبوة. ولمّا شاع الخبر، اقتنع جمهورٌ غفير بصحة مبادئ التفسير النبوي التي اعتمدها ميلر ورفاقه، وأُعطيت حركة المجيء دفعةً عجيبة. واتحد رجال العلم وذوو المكانة مع ميلر، سواء في الكرازة أو في نشر آرائه، ومن عام 1840 إلى عام 1844 امتدّ العمل سريعًا». الصراع العظيم، 334، 335.

الويلان الأول والثاني مرتبطان بنبوءتين زمنتين متداخلتين. يبدأ الويل الأول بتصوير للختم، وينتهي الويل الثاني بسرد تاريخي يمتد من 11 أغسطس 1840 إلى نفخ البوق السابع في 22 أكتوبر 1844، وهو أيضًا تصوير للختم. يحمل البدء والانتهاء طابع الألف والياء، لأنه، كما في التاريخ الذي فيه ثبّت المسيح العهد لأسبوع، تُقسّم الفترة إلى قسمين. تبدأ الفترة الأولى بمحمد الأول، وتنتهي بمحمد الثاني. وتبدأ الفترة الثانية بـ"صوت من القرون الأربعة للمذبح الذهبي الذي أمام الله"، وتنتهي بـ"صوت" المسيح، حالفًا "بالذي يحيا إلى أبد الآبدين، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، ألا يكون بعد زمان".

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

أي سؤال يمكن للشيطان أن يثيره في الذهن لإحداث الشك بشأن التاريخ المجيد لرحلات شعب الله الماضية سيسرّ جلالته الشيطانية ويُعدّ إساءة إلى الله. إن أنباء مجيء الرب القريب بقوة ومجد عظيم إلى عالمنا هي حق، وفي عام 1840 ارتفعت أصوات كثيرة بإعلانه. إصدارات المخطوطات، المجلد 9، ص 134.